

آداب التثاؤب و العطاس

تأليف

أبي محمد

إسماعيل بن مرشود بن إبراهيم الرميح

مصدر هذه المادة :







بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فالإسلام رسم للمسلم طريقًا يسير عليه في جميع شئون الحياة، عظيمها وصغيرها، جليلها ودقيقها؛ المسلم إلى كل خلق حسن، ونهاه عن كل خلق ذميم.

ومن ذلك: أرشد العاطس والمتثائب إلى آداب يفعلها مصلحة له ولغيره، وحذره مما فيه مضرة عليه أو على غيره.

وقد جمعت هذه الآداب؛ لجهل كثير من المسلمين بأكثرها فكم مرة سمع إذا عطس الرجل وحمد الله وقيل له: يرحمك الله لم يعلم ما يقول فيرد بقوله: شكرًا! بل البعض يجهل ما يقول عند العطاس، وكيف يشمت العاطس. وأما التثاؤب فقلَّ من الناس من يكون فيه على نهج النبي ﷺ فكم من متثائب بقي فمه مفتوحًا بل البعض يخرج صوتًا مع تثاؤبه، وفي هذا تفويت الأجر العظيم من الله تعالى على المسلم؛ لترك سنة الرسول ﷺ.

هذا.. والله أسأل أن يجعل عملي خالصًا لوجهه تعالى.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

المؤمن «يكره التثاؤب»

قال الشافعي رحمه الله تعالى:

لـــو كـــان حبـــك صـــادقًا لأطعتـــه
إن المحـــب لمـــن يحـــب مطيـــع[١]

بل إن المحب يفعل ما يحب حبيبه ويكره ما يكره.

والله جل وعلا يكره التثاؤب، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد الله، فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع؛ فإذا قال: ها، ضحك منه الشيطان**»[٢].

إذًا فالمؤمن يكره التثاؤب لأن الله يكرهه قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾[٣].

ومما يدعو إلى كراهية التثاؤب أيضًا، أنه من الشيطان، والشيطان لا يأتي منه إلا ما هو قبيح ومكروه.

ثم إن التثاؤب يكون ناشئًا عن كثرة الأكل والتخليط فيه، فيستدعي الكسل في العبادة.

والتثاؤب مكروه دائمًا، ولكن كراهيته في الصلاة أشد، لأن للشيطان غرضًا قويًا في التشويش على المصلي في صلاته [٤] قال أبو

(1) انظر ديوان الشافعي ص٥٨.
(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب ٧/١٢٤-١٢٥.
(3) سورة البقرة آية (١٦٥).
(4) انظر فتح الباري ١٠/٦٢٢، ٦٢٧.

هريرة ﷺ: قال النبي ﷺ: «**التثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع**»[١].

* * *

«ما يفعله المتثائب»

إذا أراد الإنسان أن يتثاءب، فعليه أن يكظم ما استطاع، بأن يمسك على فمه، فيبقيه مغلقًا بحيث لا ينفتح؛ فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع**»[٢] فإن لم يستطع إبقاء فمه مغلقًا، فليضع يده على فيه فيغطي فمه بيده.

فعن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه، فإن الشيطان يدخل**»[٦].

والأفضل أن تكون اليد اليسرى؛ لأنه في أمر مستقذر [٣].

«ما يحذر منه المتثائب»

المتثائب إذا لم يفعل ما سنه الرسول ﷺ له فإنه يقع في أمور قبيحة وسيئة منها:

حرمانه من الحسنات التي لا توجد إلا بفعل تلك السنة.

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه أبواب الصلاة باب ما جاء في كراهية التثاؤب في الصلاة ٢/١٦٤-١٦٥ ومعه شرح ابن العربي.

والحديث قال الترمذي حسن صحيح، السنن ٢/١٦٥ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ١/١١٦-١١٧ رقم (٣٠٤).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ٨/٢٢٥-٢٢٦.

(3) انظر فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد ٢/٣٧٦.

وتكون صورة المتثائب مشوهة. بانفتاح فمه، وعدم إغلاقه، ولا ستره بيده.

بل ربما انحل رباط العصب فسقط الفك أو ضعف.

ثم إنه سبب لإفراح الشيطان وضحكه منه، ودخوله في فم المتثائب فيبلغ الشيطان مراده من المتثائب من طاعته، وعصيانه لربه سبحانه [١].

قال النبي ﷺ: «**إذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان**»[٢] وقال ﷺ: «**إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل**».

وإذا أخرج المتثائب صوتًا مع تثاؤبه، فهو مع كونه خلقًا ذميمًا فإنه يفرح الشيطان ويضحك منه، قال ﷺ: «**وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فإذا قال: ها، ضحك منه الشيطان**»[٣].

* * *

---

(1) انظر شرح ابن العربي على سنن الترمذي ١٩٨/١٠.

(2) سبق تخريجه.

(3) روي حديث في شدة التثاؤب «التثاؤب الشديد والعطسة الشديدة من الشيطان» وهو حديث ضعيف ضعفه الألباني في ضعيف الجامع ص٣٦٩ رقم (٢٥٠٥) وكذا ضعفه محقق عمل اليوم والليلة لابن السني ص٩٧ رقم (٢٦٤).

ولكن يكفي عنه قوله ﷺ «فليكظم ما استطاع».

«لا يشرع التعوذ عند التثاؤب»

كثير من الناس عند التثاؤب يستعيذون بالله من الشيطان ظنًا منهم بأنه مستحب.

وهذا ظن خاطئ لا دليل عليه، ولو كان مشروعًا لكثر النقل فيه عن النبي ﷺ وعن صحابته بل إنه لم يرد فيه ولا حديث ضعيف.

ومعلوم أن العمل إذا لم يكن عليه دليل، فهو بدعة، والبدعة مردودة على صاحبها، فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»(١).

* * *

«الأنبياء لا يتثاءبون»

قال الحافظ بن حجر في فتح الباري: ومن الخصائص النبوية ما أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل (٢) يزيد بن الأصم قال: «ما تثاءب النبي ﷺ قط» وأخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال: «ما تثاءب نبي قط» ومسلمة أدرك بعض الصحابة وهو صدوق ويؤيد ذلك ما ثبت: أن التثاؤب من الشيطان (٣).

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ١٣٢/٥.

(2) والمرسل من أنواع الحديث الضعيف فتنبه.

(3) انظر فتح الباري ٦٢٨/١٠. وقال فضل الله الجيلاني ذكر ابن عابدين أن التدبير المجرب لدفعه أن يذكر أن نبيًا لم يتثاءب قط. انظر فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد ٣٩٤/٢.

«المؤمن يحب العطاس»

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إن الله يحب العطاس**»(١) وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾(٢) فالمؤمن يحب الله، وإذا أحب الله أحب ما يحب الله تعالى والله جل وعلا يحب العطاس(٣). فالمؤمن إذًا يحب العطاس.

ثم إن العطاس يحب؛ لأنه يكون من خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع، فالعطاس يستدعي النشاط في العبادة (٤).

«غض الصوت به»

ينبغي للعاطس أن يخفض صوته بالعطاس، ولا يرفعه (٥) فعن أبي هريرة ﷺ «أن النبي ﷺ، كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته»(٦).

---

(1) سبق تخريجه.
(2) سورة البقرة آية (١٦٥).
(3) روي حديث في أن العطاس في الصلاة من الشيطان وهو «العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان» وهو حديث ضعيف ضعف سنده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٠٨/١٠ وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ص٥٦٣ رقم (٣٨٦٥).
(4) انظر فتح الباري ٦٢٢/١٠.
(5) وسبق أن حديث «العطسة الشديدة من الشيطان» ضعيف ويغني عنه حديث أبو هريرة ﷺ الآتي.
(6) أخرجه أحمد في المسند ٤٣٩/٢ وأبو داود في سننه كتاب الأدب باب في العطاس ٣٠٧/٤ رقم (٥٠٢٩) والترمذي في سننه أبواب الأدب باب ما جاء في خفض الصوت وتخمير الوجه عند العطاس ٢٠٥/١٠ والبغوي في شرح السنة كتاب الاستئذان باب ترك تشميت من لم يحمد الله عز وجل ٣١٤/١٢ رقم (٣٣٤٦) والحاكم في المستدرك كتاب الأدب ٢٦٤/٤ =

ولأن العاطس لا يؤمن عليه إذا تعاظم رفع الصوت أن يضر ذلك به في رأسه ومجاري نفسه [١].

* * *

«تغطية الفم والوجه عند العطاس»

ينبغي للعاطس أن يغطي فمه ووجهه بيده أو بثوبه، أو بأي شيء آخر عند العطاس، كيلا ينتشر ما يقذف من رطوبة على ثيابه أو جليسه؛ إذ لا يملك عند العطاس نفسه، فلا يأمن ما يخرج منه[٢]؛ فعن أبي هريرة ﷺ «أن النبي ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته»[٣].

* * *

«عدم لوي العنق عند العطاس»

على العاطس أن يحترز من لوي عنقه عند العطاس يمينًا ولا شمالاً، لئلا يتضرر بذلك فلو لوي عنقه صيانة لجليسه، لم يأمن من الالتواء وقد جرى ذلك لبعضهم، عطس فرد وجهه يمينًا يحترس من جليسه فبقي رأسه كذلك أبدًا معوجًا [٤].

= والحديث قال عنه الترمذي حسن صحيح وسكت عنه أبو داود وصحح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي وقال الألباني: حسن صحيح انظر صحيح سنن الترمذي ٢/٣٥٥ رقم (٢٢٠٥).

(1) انظر شرح ابن العربي على سنن الترمذي ١٠/٢٠٥.

(2) انظر شرح ابن العربي على سنن الترمذي ١٠/٢٠٦.

(3) سبق تخريجه.

(4) انظر شرح ابن العربي على سنن الترمذي ١٠/٢٠٦ وانظر فتح الباري ١٠/٦١٨.

«رفع الصوت بالحمد حتى ولو في الصلاة المكتوبة»

اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس، أن يحمد الله تعالى عقب عطسه [١]، ولا يشرع من الحاضرين المبادرة بالحمد عند سماع العطاس من أحد والأحاديث الواردة في هذا ضعيفة ولا تصح[٢].

فالمرء إذا عطس ينبغي له أن يحمد الله، ويرفع صوته بالحمد، سواء كان في صلاة أو خارجها، وقد ورد في السنة أنواع للحمد، ينبغي للعاطس أن يأتي بهذا مرة وهذا مرة ليكون متبعًا سنة الرسول ﷺ.

ومن تلك الأنواع:

أن يقول العاطس: الحمد لله.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس فحمد الله، فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته**»[٣].

أو يقول العاطس: الحمد لله رب العالمين.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين ويقال له: يرحمك الله وليقل يغفر الله لكم**»[٤].

---

(1) انظر الأذكار للنووي ص٤٢٧.

(2) انظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ٢٢٢-٢٢٤. وانظر كشف الخفا للعجلوني ٢/٢٥٢ رقم (٥٤٩٦).

(3) سبق تخريجه.

(4) أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب كيف يبدأ العاطس إذا شمت وهو

ولا أصل لما اعتاده كثير من الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد قوله: الحمد لله رب العالمين.

وكذا العدول من الحمد إلى أشهد أن لا إله إلا الله أو تقديمها على الحمد، بل هو بدعة ومحرم [١].

ولا يشرع قول: الحمد لله ككرمه، والحمد لله كعز جلاله، والحديث الوارد فيه ضعيف [٢].

أو يقول العاطس: الحمد لله على كل حال.

فعن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال وليقل له من عنده: يرحمك الله، ويرد عليهم يهديكم الله ويصلح بالكم**»[٣].

=

موقوف عنده على ابن مسعود ﷺ ٣٨٩/٢ رقم (٣٩٤) والنسائي في عمل اليوم والليلة فيما يقول العاطس إذا شمت ص٢٤٠ رقم (٢٢٤) وابن السني في عمل اليوم والليلة باب كيف يرد على من شمته ص٩٥ رقم (٢٥٩) والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٩/١ رقم (٦٨٦) وكذا صححه محقق عمل اليوم والليلة لابن السني أبو محمد السلفي ص٩٥ رقم (٢٦٠).

(1) انظر فتح الباري ٦١٦/١٠.

(2) ضعفه الحافظ ابن حجر في الفتح ٦١٦/١٠ وضعفه أبو محمد السلفي محقق عمل اليوم والليلة لابن السني ص٩٥ رقم (٢٦٠).

(3) أخرجه أحمد في المسند ١٢٠/١، ١٢٢ والدارمي في سننه عن أبي أيوب ﷺ كتاب الاستئذان باب إذا عطس الرجل ما يقول ٢٨٣/٢، والترمذي في سننه أبواب الأدب باب كيف تشمت العاطس ٢٠٠/١٠-٢٠١ والحاكم في المستدرك كتاب الأدب ٦٦/٤.

والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣٥٤/٢ رقم (٢٢٠٢) وحسنه البنا في شرحه على مسند أحمد ٣٢١/١٧.

أو يقول العاطس: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه مباركًا عليه، كما يحب ربنا ويرضى فعن رفاعة بن رافع قال: صليت خلف رسول الله ﷺ فعطس رفاعة.

لم يقل قتيبة: فقلت: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه مباركًا عليه كما يحب ربنا ويرضى، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف فقال: «**من المتكلم**» فقال الرجل: أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أول**»[(١)].

وليحترز العاطس من أن يأتي بذكر غير ما ورد؛ فإن خير الهدي هدي محمد ﷺ. فعن مجاهد قال: «عطس ابن لعبد الله بن عمر إما أبو بكر وإما عمر فقال: آب فقال ابن عمر: ما آب؟ إن آب اسم شيطان من الشياطين جعلها بين العطسة والحمد»[(٢)]. وعن سالم بن عبيد أنه كان مع القوم في سفر فعطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم فقال: عليك وعلى أمك فكأن الرجل

(1) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ٢٠٥/١ رقم (٧٧٣) والترمذي في سننه أبواب الصلاة باب ما جاء في الرجل يعطس في الصلاة ١٩٣/٢ – ١٩٤ والبيهقي في سننه كتاب الصلاة باب القول عند رفع الرأس من الركوع وإذا استوى قائمًا ٩٥/٢ وذكر أن الصلاة هي المغرب. والحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة ٢٣٢/٣. وقال الحافظ في الفتح: وأخرجه الطبراني وبين أن الصلاة المذكورة المغرب وسنده لا بأس به، ٦١٦/١٠. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٤٧/١ رقم (٧٠٠).

(2) أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد باب لا يقل آب ٣٩٠/٢ وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦١٦/١٠.

وجد في نفسه فقال: أما إني لم أقل إلا ما قال النبي ﷺ عطس رجل عند النبي ﷺ فقال: السلام عليكم فقال النبي ﷺ: «**عليك وعلى أمك إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له من يرد عليه: يرحمك الله وليقل: يغفر الله لنا ولكم**»[1].

«تشميت [2] العاطس المسلم»

يجب على من سمع العاطس يحمد الله أن يشمته، فيقول له: يرحمك الله [3]. وإن لم يسمعه يحمد الله، فلا يشمته ولا يذكره الحمد.

---

(1) أخرجه أبو داود في سنه كتاب الأدب باب ما جاء في تشميت العاطس ٣٠٧/٤ رقم (٥٠٣٧) والنسائي في عمل اليوم والليلة ما يقول العاطس إذا شمت ص٢٤١ رقم (٢٢٥) والترمذي – في سننه أبواب الأدب باب ما جاء كيف تشمت العاطس ١٩٩/١٠–٢٠٠ والحاكم في المستدرك كتاب الأدب ٢٦٧/٤.

والحديث سكت عنه أبو داود في سننه ٣٠٧/٤ وصحح سنده الألباني في المشكاة ١٣٤١/٣.

تنبيه: أما لفظ يغفر الله لي ولكم فورد في حديث ضعيف رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص٩٦ رقم (٢٦١).

(2) التشميت والتسميت بمعنى واحد وهو أن العاطس ينحل كل عضو في رأسه وما يتصل به من عنق وكبد وعصب أو ينحل بعضه؛ فإذا قيل له يرحمك الله كان معناه آتاك الله رحمة يرجع بها بذلك إلى حالته قبل العطاس ويقيم كما كان من غير تغيير؛ فإن من رحمة الله ألا يغير ما به من نعمة. انظر شرح ابن العربي على سنن الترمذي ٢٠٦/١٠–٢٠٧.

(3) وأما ما يقوله بعض المازحين عندما يعطس أحد عندهم أعطسك الذي إن شاء أحياك وإن شاء أفطسك ونحو ذلك فهذا محرم إن لم يكن كفرًا عياذًا بالله فهو من الاستهزاء بهذه الشعيرة التي سنها رسول الله ﷺ فيجب الحذر منها والإنكار على من يعملها.

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته**»[1] وعن أنس ﷺ قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما و لم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته: عطس فلان فشمته، وعطست فلم تشمتني، فقال: «**هذا حمد الله تعالى وإنك لم تحمد الله تعالى**»[2].

وليس للصغير تشميت يخصه بل هو مثل الكبير؛ فلا يقال له: أصلحك الذي أعطسك أو عشت، ولو كان مشروعًا لثبت عن رسول الله ﷺ وعن صحابته ﷺ.

* * *

«تشميت الكافر»

إذا عطس الكافر فحمد الله تعالى، فإنه يقال له: يهديكم الله ويصلح بالكم؛ فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: «كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم»[3] ولا يجوز أن يدعى لهم

---

(1) سبق تخريجه. والحديث يدل على أن التشميت واجب على كل من سمع العاطس حمد الله تعالى وأما من قال بأنه فرض كفاية أو سنة فلا دليل معهم ويرد عليهم قوله ﷺ: «فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته».

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ١٢٥/٧ ومسلم في صحيحه كتاب الزهد باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ٢٢٥/٨.

(3) أخرجه أحمد في المسند ٤٠٠/٤ والبخاري في الأدب المفرد باب إذا عطس اليهودي ٣٩٢/٢ رقم (٩٤٠) وأبو داود في سننه كتاب الأدب باب كيف =

بالرحمة قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾(١).

* * *

«من فوائد التشميت»

للتشميت فوائد كثيرة عظيمة القدر منها:

تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين وتأديب العاطس بكسر النفس عن الكبر، والحمل على التواضع، لما في ذكر الرحمة من الإشعار بالذنب الذي لا يعرى عنه أكثر المكلفين (٢).

* * *

«طرفة»

كان أبو داود صاحب السنن في سفينة فسمع عاطسًا على الشط حمد، فاكترى قاربًا بدرهم حتى جاء إلى العاطس فشمته ثم =

يشمت الذمي ٤/٣٠٨-٣٠٩ رقم (٥٠٣٨) والنسائي في عمل اليوم والليلة فيما يقول لأهل الكتاب إذا تعاطسوا ٢٤٣-٢٤٤ رقم (٢٣٢) والترمذي في سننه أبواب الأدب باب ما جاء كيفية تشميت العاطس ١٠/١٩٨-١٩٩ وابن السني في عمل اليوم والليلة باب كيف تشميت أهل الكتاب ص٩٦ رقم (٢٦٢) والحاكم في المستدرك كتاب الأدب ٤/٢٦٨.

والحديث سكت عنه أبو داود في سننه وقال الترمذي في سننه حسن صحيح وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٣٥٤ رقم (٢٢٠١) وحسنه أبو محمد السلفي محقق عمل اليوم والليلة لابن السني ص٩٦ وحسنه أيضًا د. فاروق حمادة محقق عمل اليوم والليلة للنسائي ص٢٤٤.

(1) سورة التوبة آية (١١٣).

(2) انظر فتح الباري ١٠/٦١٨.

رجع، فسئل عن ذلك فقال: «لعله يكون مستجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلاً يقول يا أهل السفينة إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم»[١].

* * *

«بما يرد العاطس على من شمته»

إذا عطس المرء فحمد الله وشمته الحاضرون عنده، فينبغي له أن يرد عليهم بأحد الأدعية الآتية والسنة أن يأتي بهذا تارة وهذا تارة.

فينبغي أن يقول لمن شمته يهديكم الله ويصلح بالكم.

فعن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال وليقل له من عنده: يرحمك الله ويرد عليهم: يهديكم الله ويصلح بالكم**».

أو يقول لهم: «**يغفر الله لنا ولكم**»[٢].

فعن سالم بن عبيد أنه كان مع القوم في سفر فعطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم فقال: عليك وعلى أمك فكأن الرجل وجد في نفسه فقال أما إني لم أقل إلا ما قال النبي ﷺ عطس رجل عند النبي ﷺ فقال: السلام عليكم فقال النبي ﷺ: «**عليك وعلى أمك، إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين وليقل له من يرد عليه: يرحمك الله وليقل: يغفر الله لنا ولكم**»[٣].

---

(1) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري إسناده جيد وأخرجها ابن عبد البر ١٠/٦٢٦.

(2) سبق تخريجه.

(3) سبق تخريجه.

أو يقول لهم: يغفر الله لكم.

فعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين ويقال له: يرحمك الله وليقل: يغفر الله لكم**»(١).

أو يقول لهم: يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم.

فعن نافع عن ابن عمر – رضي الله عنهما – «أنه كان إذا عطس فقيل له: يرحمك الله قال: يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم»(٢).

أو يقول لهم: عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله.

فعن أبي جمرة قال: سمعت ابن عباس – رضي الله عنهما – «إذا شمت يقول: عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله»(٣).

أو يقول لهم: يرحمنا الله وإياكم.

فعن ابن مسعود ﷺ قال: «يقول يرحمنا الله وإياكم»(٤).

* * *

(1) سبق تخريجه.

(2) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الاستئذان باب التشميت في العطاس ص٥٩٨ رقم (٥). والأثر سكت عنه الحافظ في الفتح ٦٢٤/١٠ وإسناده صحيح.

(3) أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب كيفية تشميت من سمع العطسة ٣٨٦/٢ رقم (٩٢٩) وصحح إسناده الحافظ بن حجر في فتح الباري ٦٢٤/١٠.

(4) قال الحافظ بن حجر في الفتح أخرجه الطبري عن ابن مسعود وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر نحوه ٦٢٤/١٠ وسكت عنه الحافظ بن حجر.

«من لا يستحق التشميت»

يجب تشميت كل عاطس حمد الله تعالى إلا ستة فلا يشمتون وهم:

أ- من عطس و لم يحمد الله تعالى، فإنه لا يشمت ولا يذكر الحمد كما سبق.

ب- إذا زاد العطاس عن ثلاث فلا يشمت لأنه مزكوم.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه وإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا تشمت بعد ثلاث مرات**»[1] وعن سلمة بن الأكوع أنه سمع النبي ﷺ وعطس رجل عنده فقال له: «**يرحمك**» الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله ﷺ «**الرجل مزكوم**»[2] وهناك من العلماء رحمهم الله – تعالى – من قال بجواز التشميت بعد الثلاث ولا دليل معهم يعتمد عليه وحديث «**يشمت العاطس ثلاثًا فإن زاد فإن شئت فشمته وإن شئت فكف**» فهو حديث ضعيف لا يصح عن النبي ﷺ [3].

كما إنه لا يدعى لمن زاد عطاسه عن ثلاث، ولا يقال له:

(1) أخرجه أبو داود في سننه مختصرًا كتاب الأدب باب كم مرة يشمت العاطس ٣٠٨/٤ رقم (٥٠٣٥) وابن السني في عمل اليوم والليلة ص٩٣ رقم (٢٥١) والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٩/١ رقم (٦٨٤).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ٢٢٥/٨.

(3) وضعفه الترمذي في سننه ٢٠٥/١٠ والنووي في الأذكار ص٤٣١ والألباني في ضعيف الجامع ص٩٣٣ رقم (٦٤٢٩).

شفاك الله وعافاك. ولو كان مشروعًا لفعله رسول الله ﷺ.

ج- من يكره التشميت إذا خيف منه ضرر إذا شمت، قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١].

وإن لم يخف منه ضرر فإنه يشمت امتثالاً للأمر ومناقضة للمتكبر في مراده وكسرًا لسورته في ذلك، ولأن لفظ التشميت دعاء بالرحمة فهو يناسب المسلم كائنًا من كان[٢].

د- الكافر لا يشمت كما يشمت المسلم؛ فلا يقال له يرحمك الله. وإنما يقال له: يهديكم الله ويصلح الكم كما سبق.

هـ- إذا عطس والإمام يخطب فإنه يحمد الله إلا أنه لا يشمت؛ لأن الإنصات للخطبة واجب؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت**»[٣] إلا أن يقف الخطيب قليلاً ليشمت فلا يمتنع تشميته.

وكذلك إذا عطس في الصلاة سواء كانت فرضًا أو تطوعًا فإنه لا يشمت؛ فعن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينا أنا أصلي مع

---

(1) سورة النحل آية (١٠٦).

(2) انظر فتح الباري ٦٢٢/١٠.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب ٢٢٤/١ ومسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب الإنصات يوم الجمعة في الخطبة ٤/٣.

رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إلي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكن سكت فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه؛ فوالله ما نهرني ولا ضربني ولا شتمني قال: «**إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن**»[1] أو كما قال رسول الله ﷺ.

و- من عطس وهو في حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله كما إذا كان على الخلاء فلو خالف فحمد الله في تلك الحالة فلا يستحق التشميت؛ لأن الذكر منهي عنه في الخلاء[2].

والحمد لله على التمام وصلى الله على نبينا محمد.

وكتبه: أبو محمد إسماعيل بن مرشود الرميح

* * *

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته ٢/٧٠-٧١.

(2) انظر فتح الباري ١٠/٦١٩-٦٢٢.

الفهرس